مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب
أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري رحمه الله

وبليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣-١٤٠٨هـ

المجلد السادس

الجزء الأول

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد / فإن أمة محمد ﷺ قد امتازت على غيرها بحفظ أمور دينها وما يمس عقيدتها سواء كان في الأصول أو الفروع أو العلوم السياسية أو الاجتماعية وغير ذلك وقد احتفظت بحمد الله بما يخص أصول دينها وفروعه مالا يحصيه عاد والأمور السياسية والاجتماعية باعثها حفظ الأصول والفروع لأن المقصود بتقييد ما جرى هو حفظ السير وتواريخ الأمم والملوك لأن الغالب عليها هو تقييد حياة الرواة والشيوخ وتلاميذهم ووفياتهم وما جرى في تلك الفترات من أمور عامة أو خاصة ولذلك نلاحظ اهتمام العلماء بتقييد كل شيء من أحوال الرواة وبلدانهم فبعضهم ألف في معاجم الشيوخ والآخر بالطبقات إلى غير ذلك من المواضع الخاصة والآخر ألف بما يختص بالبلدان وهو بالغالب موجود بكثرة ولذلك لا تجد بلد من البلدان إلا وله تاريخ خاص. كأخبار مكة. تاريخ بغداد وغير ذلك وممن حظيت بعناية هؤلاء الأعلام المدينة المنورة إذ هي النقطة الأولى لتحول البشرية من

ظلام إلى نور وهي مقصد طلاب العلم في أول بزوغهم ومنها انتشر العلم لأن غالب الصحابة رضوان الله عليهم قد عاشوا فيها ومنها خرجوا.

وها نحن نقدم لك أخي القارىء كتاب من أنفس ما كتب عن هذه المدينة النبوية هو «أخبار المدينة النبوية» للعالم المحدث عمر بن شبه رحمه الله تعالى ولكن لم يوجد لهذا الكتاب مخطوطة كاملة تحويه فيما علمت وقد وضع عليه العلامة المحدث الشيخ عبدالله رحمه الله تعالى تعاليق مقيدة «وسماه» «الكلمات المقيدة على أخبار المدينة» وهي تزيد عن أكثر من ألفين فائدة وهي فوائد نفيسة منها :

١ ــ ما يمس العقيدة من ناحية الحث على معرفة قبور الصحابة أو غيرهم ونحو ذلك.
٢ ــ ما يتعلق بدرجة الحديث من الصحة أو غيره.
٣ ــ ما يتعلق بتصحيح أسماء الرواة مما وقع فيها من تصحيف.
٤ ــ ما يتعلق بالكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وغفر الله لنا ولجميع المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين.

* أما بعد فقد أرسل إلي بعض الأخوان كتاب تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري وعليه تعليق فهيم محمد شلتوت وطلب مني أن أنبه على ما يحتاج للتنبيه لأن الكتاب قد ذكر فيه قبور أناس من الصحابة وغيرهم وبعضها قد يذكر أن عليه قبة[1] ولا ينبه على ذلك وذكر أيضاً مواضع صلى فيها رسول الله ﷺ فقد يُظن أن تحري الصلاة فيها له مزية وما أشبه ذلك فأجبته إلى ذلك وتكلمت على بعض ما ذكره المؤلف من الأحاديث والأخبار ونبهت على بعض ما وهم فيه المعلق من الأسماء والآثار على وجه الإيجاز والاختصار ولما كانت هذه النسخة فيها سقط كثير وألفاظ مبهمة نقلتها على ما كانت عليه فإذا قلت قال فالمراد به صاحب التعليق شلتوت وقد قال في المقدمة بعد كلام له سبق ثم كتاب تاريخ المدينة لابن شبه ولقد ظل هذا الكتاب مجهولاً لا نعرف عنه إلا اسمه ولم يذكر بروكلمان أن مكتبة ما في العالم تحوي نسخة منه وكان جل

(١) هذا لم يقع إلا قليلاً في الجزء الأول فقط.

اعتقـادنا فيمـا ينسب إلى هذا الكتـاب على نقـول السمهـودي إلى أن أخرجه الله من ظلمـات خزائن الكتب إلى نـور الاطلاع والتـداول منذ سنوات ومخطوطتـه في ٤٠٤ من الصفحات ورقمهـا في مكتبة مـظهر الفـاروقي ١٥٧ تاريـخ ومتوسط سـطور الصفحـة ٣٧ سـطراً ومتـوسط كلمـات السطر عشـرون كلمة وقـد كتبت المخطوطـة بخط دقيق غيـر منقوط إلا نادراً ولا نستطيع أن نحكم عليـه بأنـه نسخي عادي ولا أنـه ينتسب للون بعينـه من ألـوان الخط العـربي فهـو غيـر محـرر الـرسم للحروف والكلمات ولا يستطيع قاريء مهما أُوتي من الخبرة والدرايـة أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحـدة وليس في الكتاب مـا يدل على أنه من خط عالم بعينه وإن جاء في هامش صفحة من صفحاته ما يشير إلى أنه بخط السخـاوي لكن هذا الخط يشبـه إلى حد كبيـر خط الحافظ ابن حجر العسقلاني ، بحيث لا يمكن التمييز بينه وبين ما وجد بخطه من الكتب المحفوظة بدار الكتب المصـرية وأيـا ما يكـون الأمر فإنه لا يمكننا أن نغفل ما ذكره السخاوي في كتابـه الإعلان بـالتوبيـخ لمن ذم التاريخ في حديثه عن الكتب التي ألفت عن المدن الإسلامية «المدينة النبوية» لعمر بن شبه كما في ترجمتـه وهو عنـد صاحبنـا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنـا أي ابن حجر العسقـلاني كانت عنـد ابن السيد عفيف الدين وهـذه المقولـة تؤكد وجـود نسخة من الكتـاب بخط الحافظ ابن حجر وتجعلنـا بالتـالي نرجـح أنها هي نسخـة مكتبة مظهر الفاروقي ثم قال والكتاب في صورته التي وصلنا بها يضم ثلاثـة أقسام أولها عن حياة الرسول ﷺ في المدينة وهو نـاقص من أوله ومن

آخره ومضطرب الترتيب إذا قورن بما على شاكلته من الكتب ويليه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة وهو أيضاً ناقص من أوله وناقص في آخره ويليه قسم ثالث ومضطرب الترتيب إذا قورن بما على شاكلته من الكتب ويليه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة وهو ناقص من أوله ومن أخره أيضاً ولا تخلو الأقسام الثلاثة من سقط وبياض وخرم يتراوح بين الكلمة والصفحة ولكنه يكثر في القسم الثالث ثم ذكر السبب في كون الكتاب لا يضم تاريخاً لأبي بكر إما أن المؤلف ذكره ولكنه فقد من الكتاب في محنته التي عوقب فيها بتمزيق كتبه وإما أنه أهمله لأن عصره كان قصيراً قضاه مشتغلاً بحروب الردة . . الخ وسميته (الكلمات المفيدة على أخبار المدينة) وأسأل الله الكريم أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وهذه ترجمة المؤلف منقولة من تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي المجلد الأول ص ٥١٦، ٥١٧ قال

* عمر بن شبة بن عبيدة الحافظ العلامة الأخباري الثقة أبو زيد النميري البصري صاحب التصانيف عن يوسف بن عطية وغندر ويحيى بن سعيد القطان وعبدالوهاب الثقفي وعدة وعنه ابن ماجه وابن صاعد والمحاملي ومحمد بن أحمد الأشرم ومحمد بن مخلد وخلق وكان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس صنف تاريخاً للبصرة وكتاباً في أخبار المدينة وغير ذلك وثقة الدارقطني وغيره مات مسافراً في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وله تسعون إلا [illegible] انتهى.